وما خلق الجن والانس الا ليعبدون لكل عينين الالتفات في بالواحد وظلمك
بعين امكانك بالاخرى والله تعالى اعلم البحث الثالث
عشر في وجوب اعتقاد انه تعالى لم يزل موصوفا بمعاني اسمائه وصفاته
وبيان ما يقتضي التنزيه والعلمية وما لا يقتضيهما اعلم ان هذا البحث
من اجل المباحث فلنبسط لك الكلام فيه بكلام محققي المتكلمين ثم بكلام
محققي الصوفية فاقول وبالله التوفيق قال محقق الزمان الشيخ جلال
الدين المحلي معاني الاسماء والصفات هو كلام دال على الذات المقدس
باعتبار صفة كالعالم والخالق والرازق ونحوها كانه تعالى لم يزل
موصوفا بصفات ذاته وهي ما دل عليها فعله من قدرة وعلم وارادة
وحياة او دل عليها التنزيه له عن النقص وسمع وبصر وكلام وبقاء
قال واما صفات الافعال كالخلق والرزق والاحياء والاماتة فليست
ازلية خلافا للحنفية بل هي حادثة من حيث انها متجردة اذ هي اضافات
تعرض للقدرة تتعلق بها حيث اوقات وجدانها واطال في ذلك
ثم قال فان اريد بالخالق من صدر عنه الخلق فليس صدوره ازليا قاله
العز الى انتهى كلام الجلال المحلي قال ابن ابي شريف رحمه الله في حاشيته
على جمع الجوامع ليس في كلام ابي حنيفة رضي الله عنه ولا متقدمي اصحابه
ان صفات الافعال صفات قديمة زائدة على الصفات المعقولة وانما
اخذ ذلك متاخروا اصحابه من معنى قوله في كتاب الفقه الاكبر كان
الله تعالى ولا لها قبل ان يخلق وراز قا قبل ان يرزق وذكروا وجها من
الاستدلال واما الاشاعرة فيقولون ليست صفة التكوين سوى
صفة القدرة باعتبار تعلقها بالمحال الرزق مثلا وفي كلام ابي حنيفة
ايضا ما نصه وكما كان الله تعالى بصفاته ازليا كذلك لا يزال ابدا

ليس

ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد
اسم الباري فله تعالى معنى الربوبية ولا مربوب وله معنى الخالق
ولا مخلوق وكما انه يحيي الموتى واستحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك
استحق اسم الخالق قبل انشائهم وذلك بانه على كل شيء قدير تعليل وبيان
وبيان لاستحقاق اسم الخالق قبل المخلوق فاذن معنى الخالق موجود
قبل الخلق وان المراد استحقاق اسمه بسبب قيام قدرته عليه فاسم
الخالق والمخلوق في الازل صحيح لمن له قدرة الخلق في الازل هذا
ما تقوله الاشاعرة قال الكمال في حاشيته وانما بينت لك هذه العبارة
مع طولها لانها موضحة لكلام الجلال المحلي ومائدة له تاييد اظاهرا
انتهى وسياتي الكلام على صفة الخالق هل هي تعيينية او غيرية في الخاتمة
اخر المبحث ان شاء الله تعالى فان قيل فهل الاسم عين المسمى او غيره
فالجواب ان الاصح كما قاله ابن السبكي ان الاسم عينه وبه قال الشيخ ابو
الحسن الاشعري رحمه الله وقال غيره هو غيره كما هو المتبادر الى لفظ
الناس مثلا غيرها بلا شك قال الجلال المحلي والمراد بما قاله الاشعري
بالنظر للاسم الله اذ مدلوله الذات من حيث هي بخلاف غيره كالعالم مثلا
فان مدلوله الذات باعتبار الصفة كما قاله الاشعري لا يفهم من الاسم
الله سواه بخلاف غيره من الصفات فانه يفهم منه زيادة على الذات
من علم او غيره انتهى قال ابن ابي شريف في حاشيته على انه لم
يظهر لي في هذه المسالة ما يصح محلا لنزاع العلما كما اوضح ذلك البيضاوي
في اول تفسيره فقال العلم ان الاسم يطلق لمعان ثلاث الاول اللفظ
المفرد الموضوع لمعنى الثاني ذات الشيء والذات والنفس والعين
والاسم بمعنى قاله ابن عطيه الثالث الصفة كالخالق والعلم وغيرهما
من اسما الله وهذه الثلاثة امور لا يظهر كون شيء منها محلا للنزاع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)